

النشاط التجاري في خيبر

في الجامعة وحتى الفتح

سنة ٧ هـ / ٦٢٨ م

د. سلام شافعى محمود سلام

مدرس التاريخ الاسلامى

كلية الآداب - بنها

توزيع **المنشأة** للإتجار فى الاسكندرية

جلال حزى وشركاه

1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions.

2. It is essential to ensure that all entries are supported by appropriate documentation and receipts.

3. Regular audits should be conducted to verify the accuracy of the records and to identify any discrepancies.

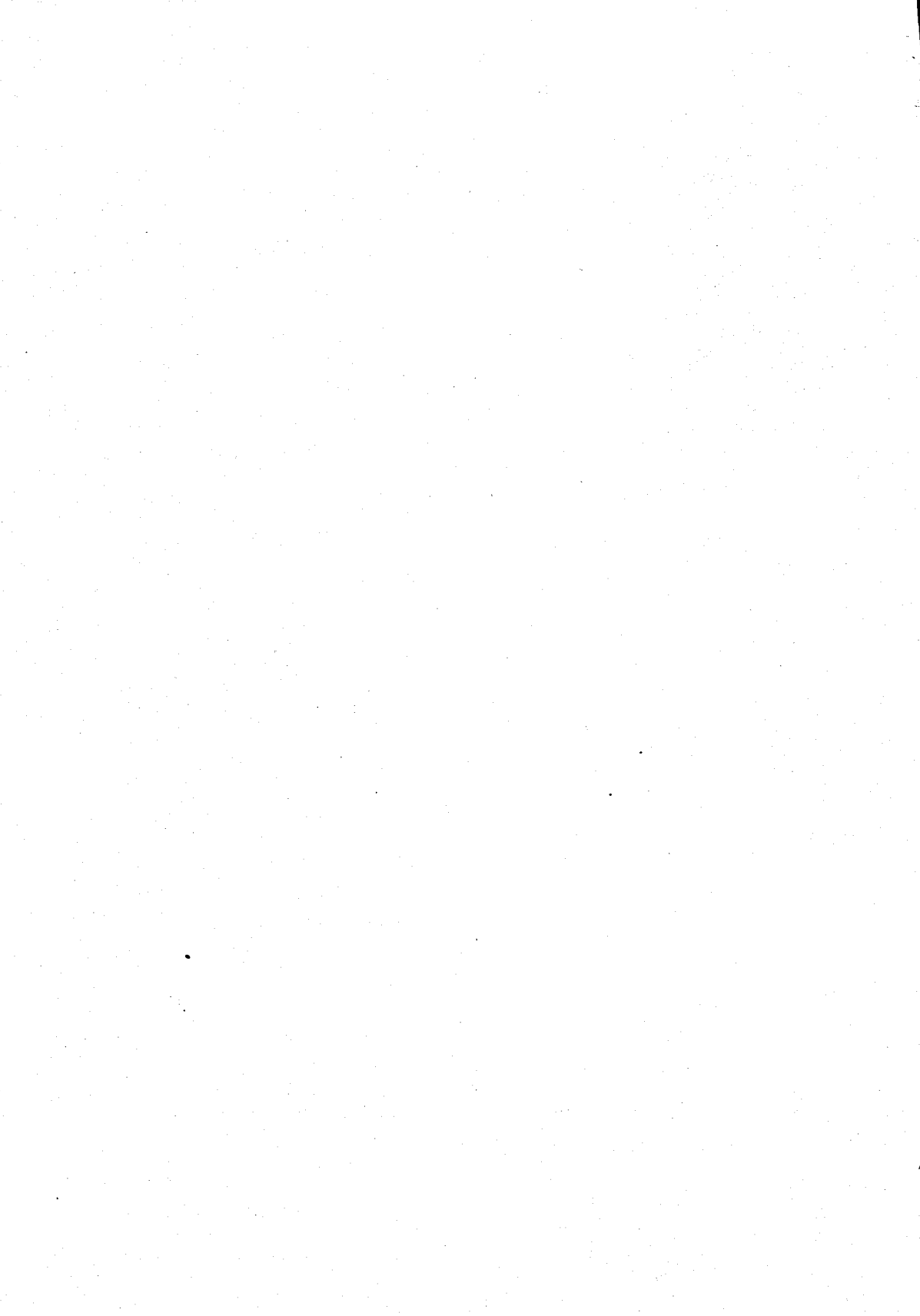
4. The second part of the document outlines the procedures for handling any irregularities or discrepancies.

5. It is important to investigate any irregularities promptly and to take appropriate corrective action.

6. The final part of the document provides a summary of the key points and conclusions.

7. It is hoped that this document will provide a clear and concise guide for all concerned parties.

8. Thank you for your attention and cooperation in this matter.





(المقدمة)

خير واحة غنية في شمال الحجاز ، تقع على بعد ١٦٥ كيلومتر شمال مدينة الرسول ﷺ لمع اسمها في عالم التجارة والمال في جزيرة العرب في الجاهلية حتى العام السابع من الهجرة ، إذ كانت سوقا مقصودة ، ومن مجامع أسواق العرب ، ومركزا تجاريا متميزاً ، ومحطة تموين هامة لقوافل التجارة التي تمر بالواحة الواقعة على الطريق التجاري الدولي القديم الذي يربط العربية الجنوبية ببلاد الشام ، فضلاً عن أنها كانت المصرف المالى للجزيرة العربية إبان الفترة موضوع البحث ، وذلك من خلال الدور اليهودى للأسر اليهودية التي نزلت في خير واستعمرتها وقبضت على مقاليد الأمور فيها حتى فتحها المسلمون بقيادة النبي محمد ﷺ سنة ٧ هـ / ٦٢٨ م .

ومن ثم أصبح من الأهمية بمكان أن نلقى الضوء على مكانة خير التجارية وسوقها بـ (النطاة) عند سكان الحواضر والبوادي في جزيرة العرب ، وعوامل قيام هذه السوق ، وأسباب ازدهار النشاط التجارى في خير بعامة وفي سوق (النطاة) بخاصة ، مع الإشارة إلى الدور اليهودى في علو مكانة خير التجارية في الجزيرة العربية آنذاك . مع عرض سريع لبضائع و سلع السوق سواء ما كان محليا خبيريا ، أو خارجيا مستوردا .

كذلك تتناول هذه الدراسة بيانا لأهم طرق التجارة الرئيسية المارة بخير ، والطرق الفرعية المؤدية إليها ، كمحطة تجارية لها أهميتها بالنسبة لقوافل التجارة التي تنتقل من بلد إلى بلد ومن سوق إلى أخرى ، كما تشير هذه الدراسة إلى علاقة خير التجارية بالقبائل العربية — وبخاصة في الحجاز ونجد — التي تفد وفودها إلى خير للميرة ، كما تلقى الضوء ساطعا على العلاقات التجارية الخارجية لليهود في خير مع تجار اليمن ، ومكة ، ويثرب ، والطائف وفدك ،

وبلاد الشام ، والحيرة من البلدان التي كانت لها علاقات تجارية وثيقة باليهود في
خيبر .

وأخيراً تتناول الدراسة : العملة المتداولة في خيبر . واشتغال اليهود في خيبر
بالصيرفة ، وأهم المكايل والأوزان التي كانت معروفة في خيبر آنذاك ، مع
الإشارة إلى طرق البيع والشراء في السوق الخييرية ..

والله الموفق والله الحمد

دكتور سلام شافعي محمود

مكانة خير التجارية وسوقها بالنطاة عند الجاهليين والمحدثين :

كانت التجارة بنوع خاص من أهم مرافق الحياة عند اليهود في خير، فقد عرفت خير وسوقها الشهيرة (نطاة خير) بأنها واحدة من أهم مراكز التجارة وأسواقها الموسمية، ليس في بلاد الحجاز وعند الحجازيين فحسب، بل في جزيرة العرب وعند الجاهليين قبل الاسلام، فمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) صاحب (المخبر) يصنفها ضمن «أسواق العرب المشهورة ومبايعتهم فيها»^(١)، أما المرزوق (ت ٤٢١هـ) فقد ذكر سوق (نطاة خير) في الباب الأربعين من مصنفه (الأزمنة والأمكنة) ضمن «أسواق العرب الكبيرة» الموسمية الثلاث عشرة التي كانت في الجاهلية^(٢). أما البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) صاحب (خزانة الأدب) فقد ذكر سوق (النطاة) في خير عند كلامه عن أشهر (أسواق العرب في الجاهلية) قبل الاسلام^(٣).

هذا عن سوق (نطاة خير) عند القدامى، أما عند المحدثين: فيرى (غوستاف لوبون) أن خير «كانت مقر تجارة اليهود» في بلاد الحجاز قبل الاسلام^(٤)، أما مؤرخنا العربي (جواد علي) فقد قرر «أن خير كانت من مجامع أسواق العرب في الجاهلية»^(٥)، وذلك استناداً إلى دراساته المفصلة الواسعة في مصادر التراث العربي. هذا بينما يقول (سيديو) في مؤلفه (تاريخ العرب العام): «كان يهود خير سادة مركز مهم بعيد خمسة فراسخ عن

(١) ابن حبيب: المخبر، تحقيق إيلزة ليختن شتير، حيدر آباد، الهند، ١٣٨٤هـ / ١٩٤٢م، ص ١٩٦

(٢) المرزوق: الأزمنة والأمكنة، الطبعة الأولى، حيدر آباد، الهند، ١٣٣٢هـ، ج ٢، ص ١٦١، ١٦٥.

(٣) البغدادي: خزانة الأدب ولباب لب لسان العرب، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٥١م، ج ٤، ص ٣٦٠، ٣٦٢.

(٤) غوستاف لوبون: حضارة العرب، نقله إلى العربية عادل زعير، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٦٩م، ص ١٠٧.

(٥) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط ٣، بيروت، ١٩٧٠م، ج ٥، ص ١١٢.

مدينة النبي ﷺ يجتذبون إليهم تجارة الحجاز ونجد» (١) ، أما (كونستانس جيورجيو) فيذكر أن خير كانت « من المراكز التجارية الكبرى في شمال الجزيرة » (٢) ، هذا بينما يذكر (الأفغاني) في مؤلفه (أسواق العرب) أنه لا يبعد عن الحقيقة عندما يقرر أن خير كانت « مصرف الجزيرة المالي » قبل الاسلام (٣) .

عوامل قيام السوق الموسمية بالنطاة ورواج التجارة في خير :

والحق أنه لا مبالغة في أقوال القدامى والمحدثين الذين أشاروا إلى أهمية منطقة الحصون في المجال التجاري داخل شبه جزيرة العرب وخارجها ، فسوق (النطاة) في الواحة توافرت لها من عوامل الازدهار التجاري ما أدى إلى شهرتها ، فهي تقع عند أسوار الحصون بالنطاة ، وينفرد الصالحى فيذكر أن مكانها كان بالمنزلة (٤) كما كانت في حماية أقوى سلسلة من التحصينات التي تشكل خط الدفاع الأول عن الواحة (٥) ، إذ كانت الآطام مرجعاً لكثير الأموال (٦) ، حيث جعل اليهود في تلك الحصون رعووس أموالهم وميرتهم (٧) ، كما كانت آطام اليهود في خير تستعمل كالمخازن تجمع فيها الغلال والثمار (٨) ، وكان لكل حصن خازن يخبئ فيه أموال أهله (٩) ، ومن ثم وفر

(١) سيدو : تاريخ العرب العام ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٦٩ .

(٢) كونستانس جيورجيو : نظرة جديدة في سيرة رسول الله تعريب محمد التونجي ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٢٨ .

(٥) سعيد الأفغاني : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ٣٥٦ .

(٦) الصالحى : سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، ج ٥ ، تحقيق فهم شلتوت وجوده هلال ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٨٥ .

(٣) باشميل : غزوة خير ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ١٨٣ .

(٤) ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ، القاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م ، ص ١١٦ .

(٧) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٨) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١١٦ .

(٩) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

اليهود في خير الحماية المحلية للسوق بالنطاة ، وقد تميزت هذه السوق بأنها كانت على مقربة من مزارع الواحة ، وعيون الماء ، حيث تعدد حاصلات الأرض ، وثمار البساتين ، وترتع في مراعيها قطعان الغنم ، والبقر ، والابل ، وكل داجن (١) ، كما تقوم الصناعات وتنوع الحرف (٢) ، فضلاً عن أن السوق بالنطاة كانت تقع على الطريق التجارية الكبرى التي تربط العربية الجنوبية ببلاء الشام (٣) ، ومن ثم صارت إحدى محطات القوافل (التجارية) الرئيسية على تلك الطريق الحيوى الهام ، وهي طريق كان لها شأن كبير في التجارة الدولية قبل الاسلام .

ولقد انتبه اليهود في خير لأهمية وضع المنطقة التي نزلوا فيها ، ومن ثم أعدوها لتكون واحدة من أهم المحطات التجارية التي تحط عند أبواب حصونها قوافل التجارة التي تجوب شبه الجزيرة من سوق إلى سوق (٤) وهياؤها للقيام بدور محطة تموين وسوق واستراحة لتلك القوافل .

ولما كان قيام الاسواق وازدهار التجارة ونماء الأموال يتطلب توافر عنصرى الأمن والطمأنينة (٥) ، فإن اليهود في منطقة الحصون في خير ظلوا بعيدين عن الصراع الدولى الذى شهدته بعض المناطق في شمالى الجزيرة وجنوبها قبل الاسلام ، فلم يرد في المصادر التي بين أيدينا أنهم كانوا طرفاً في أى نزاع دولى ، كما ظلوا بعيدين عن المنازعات والحروب القبلية التي قامت بين القبائل العربية — سواء القريبة من خير أو البعيدة عنها — في شمال الحجاز ، أو المدن الحجازية ، ووقفوا على الحياد ينشدون السلام والأمن لواحتمهم الغنية ، كما كانوا

(١) سلام شافى : النشاط الزراعى في خير ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ١٤ وما بعدها .

(٢) عبد العزيز العمري : الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ .

(٣) محمد يومية مهراڤ : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الطبعة الثانية ، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٤) الأفضان : المرجع السابق ، ص ٣٥٦ .

(٥) عرفان حمور : أسواق العرب ، عرض أدنى تاريخى للأسواق الموسمية العامة عند العرب ، دار الشورى ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ص ٦٣ .

يبتنعون عن إيواء الخلعاء أو القتلة ولا يدخلونهم بيتا مخافة أن يجروا على أنفسهم
الويلات (١) لأن السلام والسكينة من أهم أسس النجاح في الأعمال
التجارية (٢).

ومع أنهم أهل بخل وشح . إلا أنهم اصطنعوا الكرم وتظاهروا به ، وقلدوا
كبار التجار ورجال المال في مكة فقاموا بدور المضيف على الطريق
التجاري الرئيسي ، وذلك لاجتذاب التجار ، ومن خلال دور خبير كمركز
تجاري هام ، فيذكر صاحب (المغازي) « أن اليهود (في خبير) لاتغلق
عليها أبوابها فرقا أن يطرقها ضيف . فيصبح أحدهم بالفناء ولم يضيف » (٣) .
كما حملوا على عاتقهم توفير الطعام والمؤن لمختلف التجار المارين بالواحة
الخيرية (٤) وساعدهم على ذلك ماتنتجه الواحة من حاصلات زراعية وفيرة ،
وعيون ماء ، ونشاط صناعي مزدهر ، وخبرة في معاملة التجار النازلين
بواحتهم وسوقها بالنطاة ، فكانت دورهم وقصورهم وحصونهم مأوى لمن
أراد الطعام والقرى والابتياح والامتياز ، ودار أنى رافع الخبيرى شاهدة على
ذلك (٥) ، كما كان لبعض رحالات اليهود في خبير صلات طيبة بكبار رجال

(١) ابن المثنى التيمي : أيام العرب قبل الاسلام ، جمع وتحقيق ودراسة عادل البياتي ، الطبعة الأولى ،

عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ج ٢ ، ص ٥١٠ .

— عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٧٩ ، ٨٠ .

— الأفغانى : المرجع السابق ، ص ١٦٧ .

(٢) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(٣) الواقدي : المغازي ، تحقيق ، بيروت ، عالم الكتب ، ج ١ ، ص ٣٩٢ .

(٤) أبو السرور القيرواني : قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمور ، تحقيق عبد الحفيظ منصور ،

تونس ، ١٩٧٦ م ، ص ١٢٧ .

(٥) ابن عبد البر : الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف

القاهرة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٨٤ .

ابن حجر : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، راجعه قصي محب الدين الخطيب ، الطبعة

الأولى ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ج ٨ ، كتاب المغازي ، باب قتل

أنى رافع ، حديث رقم ٤٠٣٩ ، ص ٣٩٦ .

المال والتجارة في مكة ، فكان سلام بن مشكم — نزيل خيبر وقائدها

العسكري والتاجر اليهودي المشهور^(١) — نديماً لأبي سفيان بن حرب الذي كان يخرج على رأس كثير من قوافل مكة التجارية إلى بلاد الشام^(٢) .

كذلك أقام اليهود في خيبر قبل الاسلام علاقات حسن جوار مع المدن والقرى وكذا القبائل العربية بالحجاز ونجد^(٣) ، كما استفادوا من الأعراف العربية ومن القواعد الأمنية ، وبخاصة (قاعدة الأحلاف) ، فتحالفوا مع قبائل غطفان التي قامت بحماية الواحة والسوق اليهودية بالنظاة ، وعملت على حراسة الطرق المؤدية إلى خيبر ، ولم تسمح لأحد أن يمر بها إلا باذن منها^(٤) ، وقد فرضت غطفان حمايتها في مقابل جُعيل سنوي ، وكذا على اعتبار أن واحة خيبر ومن عليها من يهود من وجهة نظر عربية وغطفانية — في أرض غطفان وتحت سيطرتها^(٥) ، ومن ثم انفرد الغطفانيون بحمايتها ولم ينافسهم في هذه المهمة قبيلة أخرى . مما أسهم في توفر عنصر الأمن لقيام نشاط تجارى مزدهر في الواحة الخييرية .

وإذا كانت غطفان قد وفرت الحماية لسوق النظاة ، فان اليهود في خيبر كانوا قد خططوا لتوفير مزيد من الأمن والحماية لسوقهم ، عندما أقاموا هذه

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

(٢) البلاذري : أنساب الأشراف ، ج ١ ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ م ، ص ٢٨٤ ، ٣١٠ .

(٣) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٤٠ ، ٦٧٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٢٩ .

(٤) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٧٩ .

(٥) حمد الجاسر : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

— محمود شاكر : شبه جزيرة العرب — الحجاز ، الطبعة الأولى ، دمشق ١٣٩٧ هـ / ١٩٨٨ ، ص ٧١ .

— اكرم العمري : المجتمع المدني في عهد النبوة ، خصائصه وتنظيماته الأولى ، الطبعة الأولى ، المدينة المنورة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٩٩ .

— عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٨٠ .

السوق في منطقة النطاة، في موضع يسمى (المنزلة)، وهي ساحة فسيحة (١)، تتسع لعشرات الألوف من الناس (٢)، حيث تشرف عليها وتحميها أقوى حصون خير مَنَعَة ورجالاً وتسليحاً (٣)، مما يفسد على المغيرين خططهم التي تقوم على التريص والحذر والمفاجأة الخاطفة، فالفرار السريع (٤)، ومن ثم لم نسمع أن (سوق النطاة) في خير تعرضت لغارات أو حوادث نهب أو سرقة، إما بسبب خفارة غطفان لهذه السوق (٥). أو بسبب ما عرف عن الحصون الخيرية — التي تقع السوق في نطاقها — من القوة والمنعة (٦).

كذلك استفاد يهود خير مرة أخرى من الأعراف العربية ومن القواعد الأمنية وخاصة قاعدة الحرمات لتوفير الحماية لـ (سوق النطاة)، وللطرق المؤدية إليها، عندما جعلوا بدايتها في العاشر من المحرم (٧)، وهو من الأشهر الحرم التي لا يستحل العرب فيها القتال (٨)، وتستمر السوق عامرة حتى العشرين من هذا الشهر (٩)، ومن ثم نعمت السوق خلال فترة انعقادها — في

-
- (١) الصالحى : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ١٨٥ .
(٢) الصالحى : نفس المصدر ، ونفس الصفحة .
(٣) باشميل : المرجع السابق ، ص ١٨٣ .
(٤) يوسف خليف : الشعراء الصعاليك ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ م ، ص ١٣١ .
(٥) أكرم العمرى : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .
(٦) الواقدى : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٧٦ .
(٧) ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .
— المرزوق : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٦١ .
(٨) ابن المستير : كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٣٧ ، ٤٤ .
— ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الثاني ، ص ٦١٦ (مادة : حرم) .
(٩) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٥٣ .
على أن البغدادي يذكر مانصه : « وتقوم سوق نطاة خير ، يوم عاشوراء إلى آخر المحرم » (خزنة الأدب ، ح ٤ ، ص ٤٦٢) .

ظل قاعدة الحرمات . وكذا الطرق المؤدية إليها ، والتجار والتجارات بالأمن والسلام والاستقرار .

وهكذا كانت (سوق النطاة) وفق تدبير اليهود في خير أول سوق موسمي يقام في بلاد العرب بعد انتهاء موسم الحج وانقضاء المناسك ، فوفد إليها كثير من التجار من قبائل شتى ، ومن أنحاء بعيدة . ومن بلدان خارج الجزيرة ، وبخاصة هؤلاء التجار المحملون بألوان البضائع والتجارات من أسواق منطقة مكة وغيرها من بلاد الجزيرة (١) ، مما أدى إلى ازدحام السوق بالسلع والبضائع ، وأكسبها أهمية خاصة ووضعاً متميزاً ، فضلاً عن انتعاش حركة البيع والشراء ، وازدياد المكاسب التي يتحصل عليها اليهود سكان الحصون في خير .

ولاننسى أن اليهود في خير رتبوا لتحديد يوم افتتاح السوق ، وبدء حركته التجارية في العاشر من المحرم (٢) وهو نفس اليوم الذي يحتفلون فيه بواحد من أهم أعيادهم في بلاد الحجاز ، وهو يوم عاشوراء (٣) مما قد يُضفي على يوم افتتاح السوق في خير مسحة روحية يهودية خاصة .

معروضات السوق :

أما عن معروضات السوق ، فقد كانت (سوق النطاة) في خير من أعمر أسواق بلاد العرب بالسلع والبضائع ، فقد اكتظت السوق بما هو محل خيبري من إنتاج اليهود في خير ، وبما هو مستورد ، فمن سلع اليهود في خير : آنية الذهب والفضة ، وحلى النساء من : أسورة ذهبية ، ودمالج ، وخلاجل ، وقراطة ، وخواتم ، وورعات ، ونظم من جوهر ، ونظم من جوهر وزمرد ، وقلائد فيها ذهب وفضة وجوهر ، وقلائد من خرز يهود خير ، وحلى من

(١) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٢) البغدادي : المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ٣٦٢ .

(٣) الحلبي : انسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، المعروفة بالسيرة الحلبية ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ /

١٩٨٠ م ، ح ٢ ، ص ٣٦١ .

فضة يقال الأوضح (١) ، فقد « كان بيع الجواهر من اختصاص اليهود في الجزيرة ، ومراكز بيع الجواهر متوزعة شمالاً وجنوباً ، إلا أن خير فاقها جميعاً » (٢) . كذلك وجدت في السوق آنية الشراب والطعام والقدر النحاسية والفخارية ، والسكاكين والأنصال المعدنية ، وقطع الأثاث والتجارة ، والأسلحة وأدوات الزراعة من : مساحى ، وكرازين ، ومكاتل وحبال ، وكل هذه السلع وجدت في مخازن الحصون الخيرية ، وقد غنم المسلمون شيئاً منها عندما استولوا عليها (٣) ، أضف إلى ذلك أن السوق عمرت بمحاصلات الواحة ومنها : القمح ، والشعير ، وأنواع التمور الخيرية — وهى أروج تجارات خير — من : العجوة ، والجنيب والبُردي ، والصيحاني ، وغيرها من التمور (٤) كما بيع في السوق : السمن ، والعسل ، والزيت ، والودك (٥) ، والشحوم وقد أذابوها وباعوها (٦) ، كذلك بيعت في السوق الماشية ، والدواجن وعلف الماشية ، وأحمال الخطب ، كما كان في السوق خمور خيرية وحانات ليهود خير ، قصدها التجار لجلب الخمر (٧) ، قصدها الناس للشرب ، وفيها تباع خواى السكر ، وزقاق الخمر ، والزكرات

(١) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٦٥ ، ٦٧٣ ، ٦٨٠ .

(٢) كونستانس جيورجيو : المرجع السابق ، ص ٣٢٨ .

(٣) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ .

البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ .

المقرئى : امتاع الاسماع ، ج ١ ، ص ٢٤١ .

(٤) حمد الجاسر : ص ٢٨٤ .

(٥) الودك : دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه (ابن منظور : اللسان ، ج ٦ ، ص ٤٨٠١ مادة (ودك) .

(٦) ابن دريد : الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ، ج ١ ص ١٣٠ .

(٧) نورة آل الشيخ : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الاسلام ، الطبعة الأولى ، جدة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٥٠ .

المملوءة بالمسكرات (١) كما توفرت في السوق أنواع الأطعمة والميرة (٢) . كذلك وجدت في السوق سلع وبضائع مستوردة مما حملته التجار اليهود من الأسواق الخارجية ، ومما جاء به التجار من غير اليهود ، فهناك البرود اليمنية (وهي الثياب المخططة) ، والموشاة ، والمسيرة ، (وهي الثياب المخططة التي يخالطها الحرير) ، وهناك البرود اليمنية المعروضة والمخزومة في العكم ، إلى جانب القطيفة الفدكية التي صنعت في فدك . وهناك الخمائل فضلاً عن أنواع الطيب والمسك والعمور التي كانت تصل إلى السوق في لطيمة النعمان (٣) ، وفي هذه السوق تباع العبيد وتشتري إذ يذكر صاحب (الأغاني) « أن رجلاً من قريش اتهم آخر بأنه سرق عبداً له وباعه في خيبر » (٤) ، ولايفوتنا أن نذكر أن سادة اليهود في خيبر كانوا يمتلكون الرقيق الأسود (٥) ، وكان إذ ذاك تجارة نشطة مريحة تدر على صاحبها الربح الوفير (٦) ، ولاننسى أن السوق عمرت بمنتجات البادية حيث وفدت إليها وفود القبائل للامتياز (٧) ، مما أسهم في رواج السوق وفي كثرة المعروض من البضائع . ومع ذلك بيعت في السوق سلع مسروقة (٨) ، كما وجدت حالات غش (٩) .

- (١) القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
- الزكرة : وعاء من آدم تملأ بالخمير أو الخل ، (الزمخشري : أساس البلاغة ، ص ٩٣) .
- (٢) ابن أبي الربيع : الاكتفاء ، ح ٢ ، ص ٥٦ .
- البكري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١١١٥ .
- (٣) الأغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .
- عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٧٨ .
- (٤) الأصفهاني : الأغاني ، ح ٢ ، ص ٣٨٤ .
- (٥) عروة بن الزبير : مغازي رسول الله ﷺ ، جمع وتحقيق محمد الأعظمي ، ط ١ ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٢٠٠ .
- (٦) جواد علي : الفصل ، ح ٧ ص ٤٥٤ .
- عبد الله سيف : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٢٥٤ .
- (٧) الفيروزابادي : المغام ، ص ١٦٣ .
- (٨) الأصفهاني : الأغاني ، ح ٢ ، ص ٣٨٤ .
- (٩) القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

طرق التجارة المارة بخيبر :

كان لليهود في خيبر صلات تجارية مع جيرانهم داخل الجزيرة العربية وخارجها ، وساعد على ذلك أن واحة خيبر تقع على طرق معروفة كانت تسلكها قوافل التجارة الدولية في عصر ما قبل الاسلام ، فهناك (الطريق الجنوبي - الشمالى) الدولى (١) ، وهو طريق القوافل الرئيسى الذى يصل العربية الجنوبية ببلاد الشام ، ويبدأ من عدن وقناني بلاد اليمن وحضرموت . ثم مآرب على مبعدة ثمانين ميلاً إلى الشرق من صنعاء ، ثم يتجه إلى نجران ، فالطائف ، ثم مكة . ويثرب ، وخيبر - حيث مقر تجارة اليهود في الحجاز (٢) ومصرف الجزيرة المالى (٣) - ثم العلا ، ومدائن صالح ، ثم يتفرع الطريق ليتجه فرع منه إلى تيماء صوب العراق . ويستمر الفرع الآخر في نفس الاتجاه حتى البتراء فغزة ثم الشام ومصر (٤) .

وهناك (طريق خيبر - الحيرة) ، وهو طريق تجارى فرعى ، وكان طريقاً قبلياً محلياً مشهوراً ، كانت تسلكه (لطيمة النعمان) في طريقها إلى سوق عكاظ وهو نفس الطريق الذى سلكته (لطيمة النعمان) التى أجازها عروة الرجال (من بنى كلاب) ٥٨٥ م ، وهذا الطريق يبدأ من منطقة الحيرة ، ثم يمضى فى وادى الرمة ، حتى يصل إلى خيبر ، ومنها عن طريق وادى القرى إلى مكة فى الطريق التجارى الدولى الذى يصل بين شمالى جزيرة العرب وجنوبها ، ومن مكة إلى عكاظ (٥) ومن الجدير بالذكر أنه كلما مرث

(١) مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(٢) لوبون : المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(٣) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٦ .

(٤) مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(٥) ابن حبيب : المحبر ، ص ١٩٦ .

ابن حبيب : المنطق فى أخبار قريش ، ص ١٦٦ .

يوسف خليف : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(لطيمة للنعمان) قامت لها سوق في خيبر (١) فالحيرون قد عرفوا خيبر وسوقها بالنطاة لما اشتهروا به من نشاطهم في الأسواق ، واتجارهم مع أسواق جزيرة العرب وغيرها من الأقطار « حتى قيل إنك لا ترى بلداً في الأرض لا ترى فيه حبرى » (٢) ، كما كانت الحيرة نفسها سوقاً مقصودة (٣) ، وبين سكانها جماعة من يهود (٤) ، كما لحقت بالحيرة سنة ٤ هـ طائفة من يهود بني النضير الذين نزل سادتهم بخيبر واستوطنوها (٥) .

وهناك (طريق خيبر — المدينة) طوله ثمانية برد ، ومشى ثلاثة أيام ، ويشير كل من الأمام الحرني في مصنفه والبكري في معجمه إلى معالم ومواضع هذا الطريق إذ : « تخرج من المدينة على الغابة العليا ، ثم تسلك الغابة السفلى ، ثم تسلك واديا يقال له رجب ، ثم ترقى في نقب بردوح ، ثم تهبط في وادي يقال له الدومة ، وبه آبار ، ثم الأشمذ : جبل ، ثم الشقة (السعة) ، وهي حرة ، ثم ثمار وهي من خيبر على ستة أميال ، وأول حد خيبر الدومة ، ثم تصير إلى خيبر وحصونها » (٦) .

ومن الجدير بالذكر أن الأدلاء بالطرق والمسالك كانوا يعرفون طرقاً أخرى فرعية تشعب من هذا الطريق الأخير ومنها : طريق يقال له : حزن ، وطريق يقال له : شاس ، وطريق يقال له : حاطب ، وطريق يقال له : مرحب (٧) وهذا الأخير يؤدي مباشرة إلى منطقة حصون النطاة حيث المنزلة التي عليها

(١) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٢) صالح أحمد العلي : محاضرات في تاريخ العرب العام ، ج ١ ، ص ٧٥ .

(٣) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٤) جواد علي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٥) الزمخشري : الكشاف ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت ، ج ٤ ، ص ٨٠ .

(٦) الحرني : المصدر السابق ، ص ٥٣٩ .

— البكري : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٢١ .

(٧) إياقوت : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .

— الفيروزادباي : المغام المطابة ، ص ١٩٧ .

سوق نظاة خيبر^(١) ، وأخيراً فهناك « طريق وادي خرصة » الذي يؤدي إلى الواحة الخيبرية^(٢) .

وواضح أن الطرق المؤدية إلى خيبر ، كانت محددة المسالك ، واضحة المعالم والمواقع ، تتجنب وعورة الجبال^(٣) ، وتتبع مجارى الوديان ، وتكثر فيها نسبياً فرص وجود الماء من الآبار^(٤) .

تجارة خيبر مع القبائل العربية :

ومن خلال هذه الطرق . اجتذب اليهود في خيبر معظم تجارة الحجاز ونجد^(٥) وغيرها من تجارات الجزيرة ، كما كان تجار العرب يأتون إلى واحة خيبر ليتاعوا من حاصلات اليهود وصناعاتهم ، كما كانوا يفتدون إلى خيبر للامتياز ، والميرة: الطعام يمتاره الإنسان وجلب الطعام^(٦) ، وكان الميارة من رجال القبائل يخرجون في وفود قاصدين خيبر وكبار تجارها اليهود لشراء مايلزمهم من طعام ، وما يحتاجون إليه من سلع وبضائع ، وكان أبو رافع الخيبرى يبيع الميرة لمن يأتي داره من العرب يلتمس الميرة في أى ساعة من ليل أو نهار^(٧) .

وتحدثنا المصادر عن بعض رجالات (عيس) ، ومعهم الشاعر عروة بن الورد ، وقد خرجوا من (روضة الأجداد) من بلاد غطفان ، إلى خيبر ،

(١) الصالحى : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ١٨٥ .

(٢) الديار بكرى : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة ، شعبان ، بيروت ، (د.ت) .

ح ٢ ، ص ٤٥ .

(٣) يوسف خليف : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٤) الحرى : المصدر السابق ، ص ٥٣٩ ، ٥٤١ .

— البكرى : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٥٢١ .

(٥) سيدىو : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ح ٣ ، ص ٤٣٠٦ (مادة : مر) .

(٧) ابن عبد البر : الدرر ، ص ١٨٤ .

— ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٤ ، ص ١٣٧ .

يبتازوا ، فأصابتهم حُمَاهَا ، وماتوا جميعا حال عودتهم إلى ديارهم إلا عزوة (١) ، ووفد إلى خير رجالات من (طيء) — ومنازلها أواسط نجد — للتجارة والامتياز وكانت لهم شهرة في الاتجار شمالي الجزيرة (٢) ، ويذكر ابن دريد أن زيد الخيل (الخير) بن مهلهل الطائي من وفد إلى خير (٣) ، كذلك وفد إلى خير بنو تميم للامتياز ، فيذكر صاحب (العقد الفريد) أن ولد قبيلة بنو مخزومة التميمية « ذهب يمتري من خير فأصابت حُمَاهَا ومات » (٤) . أما الفزاريون الحلفاء الأقوياء لليهود في خير فكانوا هم حماة الواحة وروادها ومنها كانوا يجلبون كثيراً من طعامهم وعلف دوابهم (٥) وكان اليهود في خير كراما معهم (٦) .

كذلك وفد إلى خير وفود بني مرة ، كانوا يسمون « الغساة » لكثرة امتيازهم التمر ، وكانت منازلهم بين فدك وخيبر ، فلقبوا بذلك لأكلهم التمر (٧) ، وقد عرف بنو مرة يهود خير بأنهم « أهل النَّخْل » (٨) ، وشاعرهم خارجة من ضرار المري هو القائل :

- (١) البيهقي : المحاسن والمساوي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، ج ٢ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .
 — القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٣٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ١٨٢ .
 — الفيروزابادي : المغامم المطابة ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .
 — السهودي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٢٣ .
 (٢) الأصفهاني : المرجع السابق ، ص ٢١ .
 (٣) ابن دريد : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٢ .
 (٤) ابن عبد ربه : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٢ .
 (٥) البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٣٨ .
 (٦) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٦٥ .
 (٧) الأصفهاني : المصدر السابق : ج ٢ ، ص ٢٧٣ .
 (الغسيصة والمغسة والمغسوسة : البسرة التي ترطب ثم يتغير طعمها ، وقيل هي التي لاحتلوة لها ، وهي خبث البسر — اللسان ، ج ٣ ، ص ٣٢٥٥) مادة (غسس) .
 (٨) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٢٩ .

فإنك واستبضعك الشعر نحونا كمستبضع تمراً إلى أهل خيبر^(١)

وكان الأشجعيون ممن يفدون على خيبر لجلب الطعام والميرة^(٢) ، كذلك قصد خيبر الجعادرة وجعدة من بني عامر بن صعصعة وكانوا يسكنون شرق بني سليم في نجد^(٣) والنابغة الجعدى شاعرهم المشهور هو القائل :

وإن أمراً أهدى إليك قصيدة كمستبضع تمراً إلى أهل خيبر^(٤)

كما وفد إلى سوق خيبر كبار رجالات بني سليم ممن كانوا يتعاطون التجارة ومنهم الحجاج بن علاط البهزي^(٥) ، وكانت علاقات بوسليم طيبة مع اليهود بخيبر^(٦) ، وإليها وفد الدعاجون ومنهم حكيم بن معمر الحضري ، وكان يأتي إلى خيبر ممتاراً^(٧) ، كما وفد إلى خيبر أيضاً أناس من غنم^(٨) ، وغنم قبيلة كانت ديارها بنجد^(٩) ، وتحدثنا المصادر أنه وفد إلى خيبر رجال من بني ضمرة ، وتشير إلى أن عروة الرجال عندما قتل البراض بن قيس سنة ٥٨٥ م ، ونزل خيبر ومعه لطيمة النعمان ، وطارده رجال من غطفان — حماة الواحة — ادعى أنه « من أهل خيبر »^(١٠) ، أما بنو أسد الذين كانوا يقيمون في الأطراف الشمالية من وادي الرمة على الطريق بين المدينة والعراق ، والذين

(١) جواد على : الفصل ، ح ٧ ، ص ٧٠ .

(٢) ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ح ٢ ، ص ٢٧٠ .

(٣) الحرى : المناسك ، ص ٣٣٥ ، حاشية ١ .

الأصفهاني : المصدر السابق ، ح ٢٢ ، ص ٤١ .

(٤) عبدالله سيف : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي ، ص ٦٠ .

(٥) البيهقي : دلائل النبوة ، ح ٤ ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ أ .

(٦) جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ح ٤ ، ص ٣٢٤ .

(٧) الأصفهاني : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٩٢ .

(٨) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٩) جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ح ٤ ، ص ٣٢٠ .

(١٠) ابن المثنى التيمي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٥٠٩ .

كانت علاقتهم ضعيفة بالمدينة ، فقد كانوا يمتارون من خمير ما يحتاجون إليه^(١) .

لقد كان أروج تجارات خمير التمر ، « وبه اشتهرت ، فقالوا : كمستبضع تمرأ إلى أرض خميراً »^(٢) وعرف في الآفاق ، وورد ذكره في قصائد الشعراء^(٣) ، وأكثر ما حملت وفود القبائل العربية وقوافلها التجارية القادمة من البادية إلى ديارها هو التمر ، الذي اشتهرت خمير بكثرة انتاجه ووفرة محصوله وجودة أنواعه ، حتى ضرب بها المثل لكثيرته^(٤) ، وفي القوافل التي كانت تحمل تمر خمير أنشد الخليفة الرشيد أبياتاً من قصيدة لأحد الشعراء أخذ يفكر في معانيها ومنها :

قد قلت قولاً للغراب إذا حَجَلْ عليك بالقود المسانيف الأول
تفدّ ماشعت على غير عجل

وقد شرحها له الكسائي (ت ١٧٩ أو ١٨٩ هـ) بقوله :

« يا أمير المؤمنين : إن العير إذا فصلت من خمير وعليها التمر ، يقع الغراب على آخر العير ، فيطرده السّواق ، يقول هذا : تقدم إلى أوائل العير فكُلْ على عَجَل ، والقود : الطوال الأعناق ، والمانيف : المقدمة »^(٥) .

(١) صالح أحمد العلي : الدولة في عهد الرسول ﷺ ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، ح ٢ ، ص ٥٥٥ .

(٢) أبو هلال العسكري : الأوائل ، تحقيق وليد قصاب ومحمد الحصري ، الطبعة الثانية ، الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ح ٢ ، ص ١٨٥ .

(٣) حمد الجاسر : المرجع السابق ، ص ٢٨٤ .

(٤) أبو هلال العسكري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٨٥ .

(٥) البيهقي : المحاسن والمساوي ، ح ٢ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

(العير : كل ما ائتمر عليه من الأبل والخمير والبيغال ، فهو خمير ، اللسان ح ٢ ، ص ٩٤٠ مادة : عير) .

والمانيف : المقدمة . وانشد ثعلب

عليك بالابل المسانيف الأول

قد قلت يوماً للغراب ، اذا حجل

(اللسان : ح ٢ ، ص ٢١٨ مادة : سف) .

ومن الجدير بالذكر أن اليهود في خيبر كانوا يسيطرون على تجارة التمر والقمح والشعير والأقمشة^(١) وكلها سلع لاغنى عنها لقوافل القبائل العربية التي تقف إلى خيبر وسوقها بالنظاة .

العلاقات التجارية الخارجية لليهود في خيبر :

قام اليهود في خيبر بنشاط تجارى واسع خارج منطقة الواحة في خيبر ، وأسهموا بدور هام في التجارة الخارجية لجزيرة العرب قبل الإسلام ، إذ كانت التجارة الدولية من الأعمال التي برع فيها اليهود^(٢) واحتكروا بعض السلع ، وكانت معظم تجارة القمح والشعير والتمر وأنواع الأقمشة في أيديهم^(٣) ، وكان التاجر اليهودى الجائل معروفا في كل مدينة وبلدة ومعروفا في كل سوق^(٤) وساعدهم على ذلك خبرتهم الطويلة في مجال التجارة الدولية ، وامتلاكهم رؤوس الأموال ، كما كانوا على اتصال فيما بينهم بالبلاد التي نزلوا فيها ، كيثرب ، ووادي القرى وفدك ، وتيماء ، وبلاد اليمن والعراق ، وبلاد الشام ، وفلسطين^(٥) وذهبوا إلى أسواقها التي نعمت بالأمن وعمرت بالتجارات .

وكان لليهود في خيبر علاقات تجارية مع بلاد اليمن ، إذ كان لليهود خيبر مثل غيرهم من يهود الحجاز صلات لم تنقطع بين يهود اليمن^(٦) ، فبعض الأسر العريقة في خيبر ترجع إلى أصول يمنية حميرية ومنها (أسرة مرحب) اليهودية التي سكنت خيبر^(٧) ، ويربط خيبر باليمن الطريق التجارى الدولى القديم الذى

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٢) عبد الوهاب المسيرى ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص ١٣٠ .

(٣) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٤) عبد الوهاب المسيرى : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص ١٣٠ .

(٥) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٦) جواد على : الفصل ، ح ٦ ، ص ٥٣٧ ، ٥٤١ .

(٧) ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخران ، دار أحياء التراث العربى ، بيروت ،

ح ٣ ، ص ٣٤٨ .

تسر فيه قوافل التجارة بين اليمن وبلاد الشام وفلسطين ماراً بمنطقة الحصون في الواحة الخيبرية^(١) ، وتشير المصادر إلى تلك الصلات التجارية بين اليهود في خيبر وأهل اليمن ، وما وجدته المسلمون في بعض حصون خيبر ومنها (حصن الصعب بن معاذ) من سلع ومصنوعات يمنية أقوى دليل على استمرار تلك الصلات التجارية الوثيقة ، فقد وجد المسلمون في هذا الحصن منسوجات يمنية منها عشرون عكماً محزومة من غليظ متاع اليمن^(٢) .

كما استورد اليهود في خيبر بعض الأحجار الكريمة من اليمن ، ومنها : (العقيق) ، وكان يؤتى به من معادن العقيق اليماني^(٣) ، وهو من أفضل أنواع العقيق^(٤) ، و (الجَزْعُ الظفاري) نسبة إلى مدينة (ظفار) قرب صنعاء^(٥) ، وغيره من أنواع الجزع الذي كانت معادنه في مواطن كثيرة من اليمن^(٦) وقد استخدم صناع الحلى من اليهود في خيبر فصوص العقيق والجزع في صناعة الحلى وخاصة الفتح والقلائد والنظم والخواتم غيرها من أدوات الزينة التي كان اليهود في خيبر يتجرون فيها ، فقد اقتصوا بصناعة الجواهر وبيعها^(٧) ، كذلك استورد اليهود في خيبر بعض أدوات القتال التي اشتهر اليمنيون بصناعتها ، ومنها (المغافر اليمنية) التي كان يلبسها الفرسان اليهود أثناء القتال^(٨) . إذ تذكر كتب السيرة والمغازي أن (مرحب) فارس خيابر

(١) محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٦٤ .

(٣) ابن ماسويه : كتاب الجواهر وصفاتها ، تحقيق د. عماد عبد السلام ، القاهرة ١٩٧٧ م ، ص ٧٠ .
— الهداني : الأكليل ، ح ٨ ، تحقيق نبيه فارس ، دار الكلمة ، صنعاء ، (د . ت) ، ص ٣٠ .

(٤) الأصفهاني : نخب الذخائر في أحوال الجواهر ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٨٦ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ٦٠ .

(٦) الهداني : الأكليل ، ح ٨ ، ص ٣٠ .

(٧) كونستانس جورجيو : المرجع السابق ، ص ٣٢٨ .

(٨) ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٤ ، ص ١٨٨ .

المشهور كان يلبس مغفراً يمانيا معصفاً أثناء صولاته وجولاته ضد المسلمين أمام حصون النطاة (١).

وقصد يهود خيبر بلاد البحرين ، وتاجروا مع أهل هَجْر ، إذ كانت تقوم في المُشَقَّر سوق موسمية ، تتبدىء من أول جمادى الآخرة وتستمر إلى آخره ، وينزلها أخلاط من جميع أحياء العرب (٢) ، ويلتقى فيها تجار العرب بتجار الفرس (٣) وكما يقول المرزوق « وكانت أرضاً معجبة لا يراها أحد فيصير عنها » (٤) ، وعلل المرزوق اختلاف قبائل الناس فيها بقوله : « وكانت لاتقدمها لطيمة إلا تخلف بها منهم ناس ، فمن هناك صارت بهجر من كل حي من العرب وغيرهم » (٥) ومن نزل هجر واستوطن بها يهود (٦) وبعضهم من يهود خيبر ، ففي معجم البكري إشارة إلى رجل من أهل هجر يدعى (ابن يامن) (ابن يامين) . ارجع ابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) أصله إلى خيبر فقال : « هو يهودى من أهل خيبر » (٧) ، وقد امتلك هذا اليهودى الخيبرى الأصل — على حد رواية البكري — مزارع للنخيل كانت تروى من نهر (جدول) يجرى بين الصفا والمشقر (٨) وقد اشتهرت نخيل ابن يامن بجودتها (٩) وفيها يقول امرؤ القيس (ت ٥٠٠ م) :

(١) الصالحى : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٩٧ .

(٢) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٣) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٢٤١ ، ٢٤٣ .

(٤) المرزوق : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٣ .

(٥) المرزوق : نفس المصدر ، ونفس الصفحة .

(٦) صالح أحمد العلى : الدولة فى عهد الرسول ﷺ ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، ج ٢ ، ص ٥٦٨ .

(٧) البكري : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٣٢ .

(٨) البكري : نفس المصدر ، ج ٤ ، ص ١٢٣٣ .

(٩) ياقوت : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٣٤ .

أو المُكْرَعَات من نخيل ابن يامن
دُوَيْن الصَّفَا ، اللَّائِي يَلِينِ المُشَقَّرَا (١)

وإلى ابن يامن أشار الشاعر طرفة بن العبد — وهو من أهل البحرين — في
معلته ، كما أشار إلى « سفين » ابن يامن (٢) ، أى سفنه التي كانت تجوب
البحار . مما يدل على أنه كان يعمل في التجارات البحرية ، وكان غنياً ومالكا
كبيراً (٣) .

وكانت العلاقات التجارية بين اليهود في خيبر ويثرب (المدينة) ذات
طابع خاص . لما كان بين اليهود في البلدين من صلات متعددة ، وأهمها ما كان
في المجال الاقتصادي ، ذلك أن بعض أثرياء اليهود في يثرب كان له أملاك ونخيل

(١) امرؤ القيس : ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ،
القاهرة ، ١٩٨٤ م ، ص ٥٧ .

— ياقوت : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ١٣٥ .

— الحميري : الروض المطار ، ص ٥٦٠ .

— ابن منظور : اللسان ، ح ٣ ص ٢٤٦ مادة (كرع) .

والمشقر : مدينة هجر ، وهي مدينة عظيمة قديمة ، في وسطها قلعة (البكري) ، المصدر السابق ،
ح ٤ ، ص ١٢٣٢ .

والمكراعَات : النخل الذى لا يفارق الماء أصوله ، وهي أنعم النخل وأطولاه .

ابن منظور : اللسان ، ح ٣ ، ص ٢٤٦ ، مادة (كرع) .

وقال عرفطة بن عبدالله المالكي ثم الأسدي :

بليل على بنيان حمل مقسّر

من الثاج أو من نخل يثرب مؤقّر

دُوَيْن الصفا اللائِي يحفّ المشقّر

لقد كنت أشقى بالفرام فشاقتي

فقلت وقد زال النهار كوارع

أو المكراعَات من نخيل ابن يامن

(ياقوت . معجم البلدان ، ح ٥ ، ص ١٣٥) .

(٢) طرفة بن العبد : ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) ، ص ٢٠ .

(٣) صالح أحمد العلي : المرجع السابق ، ح ٢ ، ص ٥٦٨ .

في منطقة الواحة في خيبر^(١) هذا إلى جانب أن التجارة الخارجية في يثرب كان أكثرها في الأعم الأغلب في يد اليهود وتحت سيطرتهم^(٢) ، إضافة إلى أن الطابع العام الغالب على أسواق يثرب كان يتسم بكثير من المحلية . وكان بعضها ليهود (كسوق الجسر) و (سوق بنى قينقاع)^(٣) ولم تكن هذه الأسواق منافسة لسوق خيبر ، وكان أهل يثرب يأتون إلى خيبر « ريف الحجاز طعاما وودكا »^(٤) كما عرفوها ، ويلجأون إليها كلما أصابهم قحط أو مجاعة يمتارون التمر^(٥) ، وبخاصة الصيحاتي وكان يفضل على سائر تمر الحجاز^(٦) ، وفي حديث بناء مسجد المدينة : « هذا الحمال لا جمال خيبر »^(٧) ، يعني : ثمر الجنة أنه لا ينفد ، والذي يحمل من خيبر هو التمر^(٨) ، وحسان بن ثابت شاعر المدينة هو القائل :

فإننا ومن يهدى القصائد نحونا
كاستبضع تمرأ إلى أرض خيبرا^(٩)

- (١) الواقدي : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٣٧٥ .
(٢) الخطراوي : المدينة في العصر الجاهلي ، ص ١٢٨ .
(٣) الخطراوي : نفس المرجع ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ .
(٤) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٧٠٣ .
(٥) ابن حجر : الإصابة ، ح ٢ ، ص ٣٢٢ .
عبدالله إدريس : مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ١٦ .
(٦) الاضطخري : المصدر السابق ، ص ٢٥ .
— الهمداني : المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .
— السمهودي : المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ١٢٦٦ .
(٧) ابن النجار : أخبار مدينة الرسول ، تحقيق صالح محمد جمال ، الطبعة الثالثة ، مكة المكرمة ، مكتبة الثقافة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٦٩ .
(٨) ابن منظور : اللسان ، ح ٢ ، ص ٧٢٣ مادة (جمل) .
(٩) حسان بن ثابت : ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق سيد حنفي حسنين ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ ع ، ص ٢٠٨ .

ويدلل على عمق العلاقة التجارية بين أهل يثرب وواحة خيبر قبل الاسلام ،
ما جاء في مغازى الواقدي عمن انتهت اليه روايته قال : « كُنَّا بالمدينة والمجاعة
تصيبنا ، فنخرج إلى خيبر فنقيم بها ما أقمنا ثم نرجع ... وكانت اليهود قوماً لهم
ثمر لا يُصيبها قطعه » (١) .

وكان أهل يثرب يستوردون معظم خمرهم من منطقة الحصون الخيبرية (٢) ،
وظل تجار الخمر في المدينة يذهبون إلى خيبر لجلب الخمر ويبيعها في المدينة ،
حتى نزلت آيات تحريم الخمر ، فامتنع التجار من الاتجار فيها (٣) ، وكان شيئاً
عادياً أن يقصد الميَّارة من أهل المدينة خيبر فيحملون منها التمر والزبيب (٤) ،
وتذكر كتب السيرة أن أفراد السرية الذين قتلوا أبا رافع التاجر اليهودي
المشهور في قصره بأرض خيبر احتالوا على امرأته عندما ادعوا أنهم « ناس
من العرب يلتمسون الميرة » ، حتى فتحت لهم باب الحصن ، فدخلوا عليه ،
وقتلوه (٥) . وكان يهود خيبر يقدمون المدينة بالميرة والتجارة ، كما وجدنا بعضاً
من أهل يثرب يرهنون بعضاً مما يملكون عند المرابين من تجار خيبر الذين كانوا
يفدون إلى يثرب لأعمال التجارة والمال (٦) .

(١) الواقدي : المغازى ، ح ٢ ، ص ٧١٣ .

(٢) أبو السرور القيرواني : المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٣) ابن زنجويه : الأموال ، تحقيق شاكر فياض ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ،
ح ١ ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٤) ابن سيد الناس : عيون الأثر في فنون المغازى والشمال والسير ، دار المعرفة ، بيروت ، ح ١ ،
ص ١٩١ .

(٥) ابن عبد البر : المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

— السهيلي : الروض الانف ، ح ٦ ، ص ٣٦٠ .

— ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٤ ، ص ١٣٧ .

— الصالحى : المصدر السابق ، ح ٦ ، ص ١٦٥ .

(٦) ابن القيم : أحكام أهل الذمة ، ح ١ ، ص ١٨٤ .

وكانت علاقات اليهود في خيبر برجال المال والتجارة في مكة علاقات وثيقة ، فقد « كانت الأعمال التجارية في مدينة مكة مرتبطة ارتباطاً شديداً بيهود يثرب وخيبر » (١) ، فخيبر التي كانت معروفة عند المكيين بأنها « ريف الحجاز طعاماً وودكا » (٢) كانت تحط فيها قوافل مكة التجارية ، وكلما مرت عبر لقريش قامت لها سوق في خيبر (٣) ، كما قدم المكيون إلى سوق خيبر للبيع والشراء ، ولاشك أن أفراداً من اليهود كانوا يأتون إلى مكة لأشغال تجارية وأعمال مختلفة ، وأن أهل مكة أنفسهم كانوا يقصدون إلى خيبر ليجلبوا منها حلى آل أبي الحقيق التي كانت نساؤهم وفتياتهم تتحلى بها حين زفافهن (٤) ، ولعل الأرتباط الوثيق في الأعمال التجارية بين اليهود في خيبر وأهل مكة كان أحد العوامل التي دفعتهم إلى التحالف معاً ضد النبي ﷺ في المدينة .

أما عن العلاقات التجارية بين خيبر والطائف — التي كان بين سكانها طائفة من يهود يعملون بالتجارة (٥) ، فقد أشارت بعض المصادر إلى أن رجالات من تجار الطائف كانوا ينزلون خيبر أثناء مرورهم بها في سفراتهم التجارية لشراء مايلزمهم من المؤن ، ومن هؤلاء الذين وفدوا عليها لهذا الغرض المغيرة بن شعبة الثقفي (٦) .

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(٢) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ص ٧٠٤ .

(٣) الأضاعي : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٤) الشيباني : شرح كتاب السير الكبير ، املاء السرخسي ح ٢ ، ص ٢٧٩ .

— ولفنسون : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

(٥) البلاذري : فتوح البلدان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م ،

ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٦) أبو السرور القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

وكان ليهود خيبر علاقات تجارية مع أهل فدك ، إذ كانت العلاقات بين يهود خيبر ويهود فدك علاقات وثيقة . وكان لحسي بن أخطب نزول خيبر منازل وأملك في فدك (١) ، كما كان أكثر اليهود في فدك يحترفون الحرف ويتعاطون التجارة (٢) وبينهم وبين يهود خيبر تجارات ، وكان يهود خيبر يستوردون من فدك المنسوجات وخاصة القطيفة الفدكية ، وتذكر المصادر أن المسلمين وجدوا في أطم من حصن الصعب بن معاذ ألفاً وخمسمائة قطعة من القطيفة الفدكية ، بيع بعضها في المقسم يوم خيبر (٣) ، كما تشير إلى أن رسول الله ﷺ أعطى بعض المسلمين ممن شهد ن خيبر قطيفة فدكية (٤) ، على أنه يجدر بنا أن نشير إلى أن فدك كانت تشارك خيبر في تصدير الخمر إلى أهل يثرب (٥) ، أما عن القبائل العربية التي سكنت في فدك ، مثل بني مرة ، وأشجع (٦) ، وسعد بن بكر (٧) فقد كانت وفودها تأتي إلى خيبر طلباً لتمرورها .

واختلف يهود خيبر إلى أسواق بلاد الشام إذ كانت بين الشام وخيبر صلات طيبة ، وكان هناك جماعات يهودية تسكن بعض مدن الشام وخاصة التجارية (٨) ومن خيبر خرج تجارها إلى مجامع أسواق الشام المشهورة ، ومنها (أذرعان) التي كان يسكن فيها يهود (٩) ، والتي نزل فيها وفي غيرها من مدن

(١) محمود شاعر : قرى عربية ، مقال بمجلة العرب ، الجزء التاسع ، السنة الثانية ، الرياض ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ص ٧٩٥ .

(٢) جواد علي : المفضل ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ ، ج ٦ ، ص ٥٢٩ .

(٣) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٦٤ .

(٤) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٨٧ .

(٥) ابن زنجويه : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .

(٦) ابن قتيبة : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .

— الأصفهاني : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ .

(٧) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٦٢ .

(٨) وات : محمد في المدينة ، تعريب شعبان بركات ، منشورات المكتبة المصرية — صيدا ، لبنان ،

(٩) د.ت. ، ص ١٥٧ .

(٩) وات نفس المرجع ، ونفس الصفحة

الشام بعض الأسر اليهودية التي تمت بصلة القرابة ليهود خيبر (١) وكانت (سوق أذرعات) من أسواق الشام المنظمة والأمنة التي كان يحكمها ويشرف عليها عمال من الروم (٢) .

كما قصد التجار الخيابة (سوق بصرى) ، أشهر أسواق الشام ، وملتقى تجار الجزيرة ، الذين كانوا يأتونها بما تنتجه بلادهم ، وبما يحملونه معهم من منتجات الهند والحبشة وغيرها من البلاد المجاورة لجزيرة العرب ، واشتهرت بصرى بانتاج السيوف المشرفية المنسوبة إليها ، وكذلك بخمورها الجيدة التي يحرص كل تاجر على اقتنائها . وتحدثنا المصادر التاريخية عن (أنى رافع الخيبرى) « تاجر أهل الحجاز » (٣) ، « وكان تاجراً مشهوراً بأرض الحجاز » (٤) ، ومتجره في حصنه بأرض خيبر (٥) . وكان يرسل تجارته إلى الشام بواسطة القوافل التي يملكها فتعود إلى خيبر عملة بمختلف السلع والبضائع مما في أسواق الشام (٦) ، ومن ثم لانعجب أن صار (قصر) (حصن) أنى رافع بأرض خيبر متجراً مقصوداً (٧) واتسعت تجارته ، وزادت مكاسبه

(١) ابن عبد البر : المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

— ابن كثير : الفصول ، ص ١٥٧ .

— البغوى : معالم التنزيل ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م ، ج ٦ ، ص ٥٦ ، ٥٧ .

— الذهبي : المغازى ، ج ١ ، ص ١١٨ .

(٢) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٣) ابن حجر : فتح البارى ، ج ٨ ، كتاب المغازى ، باب قتل أنى رافع ، حديث رقم ٤٠٣٩ ، ص ٣٩٦ .

(٤) ابن كثير : السيرة ، ج ٣ ، ص ٢٦١ .

(٥) ابن كثير : نفس المصدر ، والصفحة .

(٦) ولفسبون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٧) ابن كثير : السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ .

وأرباحه (١) ، وإذ كان (أبو رافع) قد عُرفَ بأنه « تاجر أهل الحجاز » (٢) ،
وبأنه « رَبَّاح أهل الحجاز » (٣) ، فقد اشتهر أيضاً بأنه « تاجر أهل
الشام » (٤) .

وإذا كانت لطيمة النعمان ، ملك الحيرة ، كلما مرت بخيبر في طريقها إلى
سوق عكاظ ، تقام لها سوق في منطقة الواحة في خيبر (٥) ، فإن يهود خيبر ،
كانت لهم صلات بالحيرة ، فقد ذهبوا إليها ، ونزلوا سوقها ، وتاجروا مع
أهلها (٦) ، وساعد على ذلك أنه كان بين سكان الحيرة طائفة من اليهود (٧) كما
كانت تجارة الفرس مع جزيرة العرب بيد الحيرة (٨) ، ويبدو أن وجود التجار
اليهود الخيبرية كان شيئاً مألوفاً في الحيرة ، إذ يذكر رواية الأخبار أن (الشيطان
ابن الحارث الغساني) ، الشاعر ، وكان من الأسرة الغسانية الحاكمة ، قتل
رجلاً من قومه ، وهرب قاصداً الحيرة ، وعندما أراد دخولها تمحبل على
صاحب خيل المنذر ، وتظاهر « بأنه رجل من أهل خيبر أقبل إلى هذه البلدة
بتجارة » (٩) ، مما يدل على أن التجار من يهود خيبر كان لهم تواجد في سوق
الحيرة ، وإذا كانت طائفة من يهود بني النضير عندما أجليت عن المدينة سنة
٤ هـ / ٦٤٥ م قد نزلت خيبر ، وطائفة أخرى قد نزلت أرض الشام ،

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٢) ابن حجر : فتح الباري ، ح ٨ ، كتاب المغازي ، باب قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق ،
حديث رقم ٤٠٣٩ ، ص ٣٩٦ .

(٣) الطبري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٤٩٤ .

(٤) الدهار بكري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٢ .

(٥) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٦) جواد علي : المفصل ، ح ٩ ، ص ٦٨٩ .

(٧) جواد علي : نفس المرجع ، ح ٣ ، ص ١٧٢ ، ١٧٥ ، ح ٦ ، ص ٥١٤ .

(٨) الشريف : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٩) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٧٩ .

جواد علي : المفصل ، ح ٩ ، ص ٦٨٦ .

فإن طائفة ثالثة قد لحقت بالحيرة^(١) ، ومما لاشك فيه أن هذه الصلة الجديدة قد أسهمت في توثيق العلاقات التجارية بين اليهود في خيبر وإمارة الحيرة .

العملة المتداولة في خيبر :

وكانت العملة المتداولة بين سكان الواحة في خيبر هي الدينانير والذراهم ، كما كانت هي المتداولة في سوق خيبر ومتاجرها في الجاهلية وعند ظهور الإسلام^(٢) فقد كان الدينار والدرهم هما العملة السائدة بين سكان الحجاز^(٣) ، ويذكر صاحب « المغازي » أن يهود خيبر وهم أصحاب ثروات طائلة « كانوا قد غيَّبوا نقودهم وعين ما لهم »^(٤) يوم خيبر ، ولذلك لم يغنم المسلمون شيئاً منها^(٥) حتى إذا صالحهم النبي ﷺ ، وأمنهم ، وأقيمت السوق ، كان من اليهود من « يُقبلون ويُدبرون ، ويبيعون ويشترون . لقد انفقوا عامة المغنم مما يشتررون من الثياب والمتاع » بما كانوا قد غيَّبوه من النقود وعين المال^(٦) ، والعين : هو الدينار والذهب بعامه ، ويعبر عن الذهب بلفظ (الصفراء) . كما يعبر عن الفضة بـ (البيضاء) وبالأبيض لبياض الفضة ، ومنها تصنع الدراهم^(٧) ، وصالح رسول الله ﷺ يهود خيبر على أن يخلوا بينه وبين

(١) الزمخشري : الكشاف ، ح ٤ ، ص ٨٠ .

البيهقي : المصدر السابق ، ح ٦ ، ص ٥٧ .

(٢) ابن زنجويه : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٤١١ .

أبو السرور القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٣) جواد علي : المرجع السابق ، ح ٧ ، ص ٤٩٥ ، ٤٩٧ .

(٤) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٧٠ .

(٥) ابن كثير : السيرة ، ح ٤ ، ص ١٩٦ .

(٦) العين : النقد ، والعين : الدينار ، والعين : الذهب بعامه ، وعين المتاع والمال : خياره ، ابن منظور

اللسان ، ح ٢ ، ص ٩٤٧ مادة (عين) .

(٧) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٦٩ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ح ٢ ، ص ٩٤٧ ، مادة (عين) .

جواد علي : المرجع السابق ، ح ٧ ، ص ٤١٥ ، ٤٨٩ .

ما لهم من مال « وعلى الصفراء والبيضاء » (١) ، ويوم خيبر وجد رجل من المسلمين في خربة مائتي درهم ، فأخذ منها الرسول ﷺ الخمس ثم دفعها إليه (٢) كما وجد المسلمون عند نخلة في منطقة الحصون بالكتيبة « حُقًا مملوءًا ذهبًا » (٣) ، هو من أموال (بنى أبي الحقيق) — الذين كانوا يمتلكون أقوى حصون تلك المنطقة — كانوا قد غيبوه (٤) .

وقد تاجر يهود خيبر في الصرف ، وكان في خيبر نشاط واسع للصيرفة (٥) ، إذ « كانت مقر تجارة اليهود » (٦) ، و « مصرف الجزيرة المالي » (٧) ، ذلك أنهم نجحوا في متاجرهم حتى أفادوا منها غنى واسعاً ، واستفاضت لهم ثروات طائلة ، ونشأت فيهم رءوس الأموال الضخمة ، والدليل على ذلك ما ذكره أصحاب السير والمغازي من كثرة الغنائم يوم خيبر ، وما وجدته المسلمون فيها من الأموال وبعض الكنوز ، فضلاً عما غنَّيه يهود خيبر من أموال وكنوز في خرائبها وداخل حصونها (لم تصل إليها أيدي المسلمين) ، قد تكشف عنها التنقيبات الأثرية ذات يوم ، ليس بعيداً (٨) .

ومتاجرة اليهود في الصرف هو بيع الذهب بالذهب ، مضروباً أو غير

(١) الشيباني : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٢٧٨ .

— الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٧١ .

(٢) الشيباني : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٠٢٢ .

— الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٨٢ .

(٣) ابن زنجويه : الأموال ، ح ١ ، ص ٤١١ .

(٤) ابن زنجويه : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٤١١ .

(٥) اكرم العمري : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٦) سديو : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٧) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٦ .

(٨) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

مضروب ، والفضة بالفضة ، أو أحدهما بالآخر (١) ، وكان اليهود من الصيارفة يتعاطون تبديل النقود ، وقد تحايلا في التلاعب في تصريفها ، والتحكم في أسعارها ، بغية الربح الوفير من فروق تصريف العملة ، وكان الأعراب يحفظون عندهم ذهباً وفضة ونقوداً ، وذكر علماء التفسير أن من اليهود من كان يأكل الأمانات ويحجدها فلا يؤديها إلى أصحابها الا بالتهديد والقوة ، وقد استحلوا أكل أموال العرب ، لاعتقاد يهود أنه لا حرج فيما أصابوه من أموال العرب ولا إثم ، لأنهم على غير حق وأنهم مشركون (٢) .

وكان لتجار يهود خبير براعة في تنقاد الدراهم (٣) ، أى تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها (٤) ، وكان التعامل بالفضة هو الغالب لكثرتها بالنسبة للذهب (٥) ، وقد وجد من حاول تداول الدراهم الزائفة في متاجر خبير ، فيذكر صاحب « الأنبذة والخمور » أن (المغيرة بن شعبة الثقفي) عندما أراد أن يحتال ويشترى زكرتين من الخمر بدرهمين زائفين من حانة خمار يهودى في خبير ، اكتشف التاجر اليهودى أن الدرهمين زائفان (٦) .

المكاييل والأوزان :

وعرف يهود خبير سكان الواحة مكاييل وأوزان أهل الحجاز على وجه العموم ، ومن المكاييل التى كانت مستعملة في خبير وسوقها بالنطاة وأشارت

(١) جواد على : المفضل ، ح ٧ ، ص ٤١٧ .

— ابن منظور : لسان العرب ، ح ٢ ، ص ٤٣٢ ، مادة (صرف) .

(٢) جواد على : المفضل ، ح ٧ ، ص ٤١٩ .

(٣) أبى السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ح ٣ ، ص ٧٠٠ ، مادة (نقد) .

(٥) جواد على : المفضل ، ح ٧ ، ص ٤١٨ .

(٦) أبو السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

إليها مصادر دراستنا عن خير : المد ، والصاع^(١) ، وهو وحدة المكيال ، وهو أربعة أمداد^(٢) ، وهناك الوسط ، وهو حمل بعير ، ويعادل ستون صاعاً ، وفي الحديث « أعطى رسول الله ﷺ خير بشر ما يخرج منها من تمر أو زرع ، فكان يعطى أزواجه كل سنة مائة وسق ، ثمانين وسقاً من تمر ، وعشرين وسقاً من شعير »^(٣) وهناك السندرة^(٤) ، « وهو ضرب من الكيل غراف جراف واسع » . ويحتمل أن يكون قد اتخذ من السندرة ، وهي شجرة يعمل منها النبل والقسى^(٥) وهذا المكيال الكبير ورد ذكره في شعر علي بن أبي طالب في قتال خير^(٦) فقال :

أكيلكم بالسيف كيل السندرة^(٧)

كما عرف يهود خير العديد من الأوزان ومنها : الرطل ، والأوقية ، وكانت تساوي أربعة وعشرون درهما ، وتوزن بها المعادن كالذهب والفضة^(٨) ، كما عرفوا القنطار ، وهو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ، وهو مائة رطل^(٩) ، وكان

(١) ابن الطلاع : أقضية رسول الله ﷺ ، تحقيق محمد ضياء أحمد الأعظمي ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٤١١ ، ٤١٢ .

(٢) أبو الفضل : مكة في عصر ما قبل الإسلام ، ط ٢ ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ١٤٨ .

(٣) الخراعي التلمساني : تخرج الدلالات السمعية ، تحقيق أحمد محمد أبو سلامة ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٦١٨ .

(٤) الصالحى : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ٢٥١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ح ٢ ، ص ٢١٧ ، مادة (سندر) .

(٦) نورة عبد الملك : المرجع السابق ، ص ١٥١ .

(٧) ابن سعد : الطبقات ، ح ٢ ، ق ١ ، ص ٨١ .

(٨) الخراعي التلمساني : المصدر السابق ، ص ٦١٨ .

— أبو الفضل : المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٩) ابن منظور : اللسان ، ح ٥ ، ص ٣٧٥٣ مادة (قنطر) .

المَسْكُ : بالفتح وسكون السين ، الجلد ... وفي حديث خير : أين مَسْكُ حَمِيٍّ بن أَسْطَبٍ ، كان فيه ذخيرة من صامت وحل قومت بعشرة آلاف دينار ، كانت أولاً في مَسْكٍ حَمَلٍ ثم مسك نُوزٍ ثم مسك حَمَلٍ ، ابن منظور : اللسان : ح ٦ ، ص ٢٤٠٢ مادة (مسك) .

الأكابر من بنى أمى الحقيق سرة خبير الأثرياء يتوارثون مسك ثور مملوءاً ذهباً وفضة ، ومما لاشك فيه أن تجار خبير كانوا يعرفون الفروق فى المكاييل والموازين التى كانت سائدة بين أهل الحجاز نظراً للصلات التجارية التى كانت تربطهم بأهل الحجاز .

وإذا كان التعامل يبعاً وشراءً فى سوق خبير قد جرى بالنقد كأسلوب فى البيع والشراء ، فإن التجار فى خبير قد تعاملوا أيضاً فى بيعهم وشرايتهم بطريقة المقايضة ، فكانوا يبيعون التمر بالتمر ، ولم يراعوا تنوع الصنف فى البيع ، إذ كانوا يبيعون تمرأ من جنس معلوم بتمر من جنس آخر ، أو من أجناس قد جمعت (١) ولما اشترى سواد بن غزيرة الأنصارى عامل رسول الله ﷺ على خبير ، الصاع من (الجنيب) بالصاعين من (الجميع) ، والصاعين بالثلاثة أمره النبي ﷺ أن يبيع الجميع بالدرهم ثم يشتري بالدرهم جنيباً (٢) ، كما كان البيع والشراء مجازفة أمراً سائداً فى خبير ، وبيع المجازفة هو بيع الشيء دون كيله ولا وزنه ، وفى سوق المغنم فى خبير أمر رسول الله ﷺ السعديين — سعد بن أبى وقاص وسعد بن عبادة — أن يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة ، فباعا كما هو جارٍ فى السوق ، كل ثلاثة بأربعة عيناً ، وكل أربعة بثلاثة عيناً ، فقال لهما رسول الله ﷺ أرييتما فرداً (٣) كما اشترى فى سوق المغنم فى خبير ، تيراً بذهب جزافاً ، وباع اليهود الأوقية الذهب بالدينارين والثلاثة ، فأمر النبي

(١) ابن الطلائع : المصدر السابق ، ص ٤١١ ، ٤١٢ .

(٢) ابن الطلائع : المصدر السابق ، ص ٤١٢ .

الخزاعى التلمسانى : الدلالات السمعية ، ص ٥٣٩ .

الخبيب : نوع جيد معروف من أنواع التمر (ابن منظور : اللسان ، ح ١ ، ص ٥١٠ مادة (جنب) .

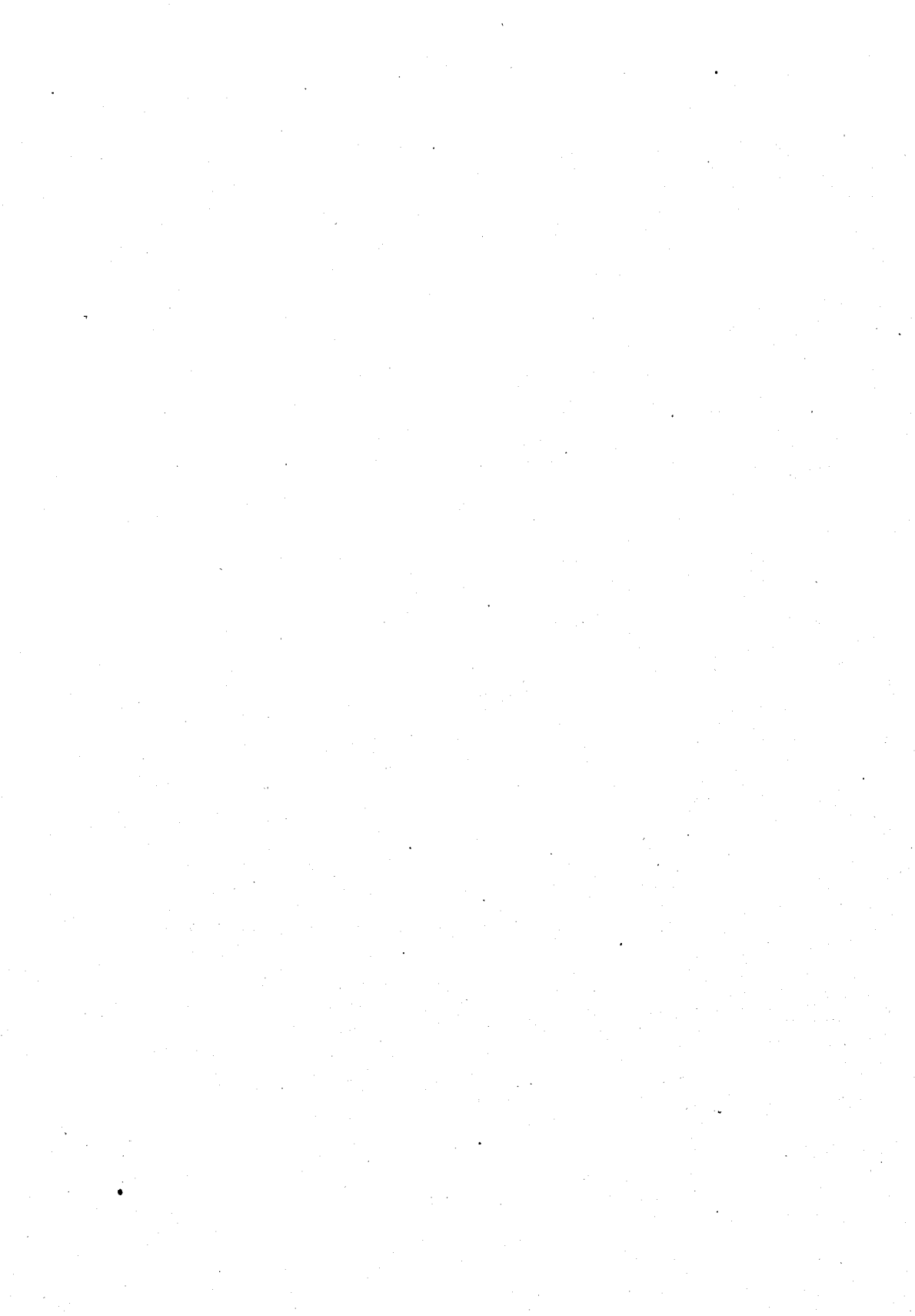
(٣) ابن الطلائع : المصدر السابق ، ص ٤١٢ ، ص ٤١٣ .

— الخزاعى التلمسانى : المصدر السابق ، ص ٥٠٨ .

صلى الله عليه وآله ألا يباع الذهب بالذهب إلا وزنا بوزن (١) ، ويذكر فضالة بن عبيد أنه أصاب يوم خيبر قلادة فباعها في سوق المغنم بثمانية دنانير ، ولما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله قال له : « بع الذهب وزنا بوزن » (٢) وفي رواية « لاتباع حتى تفصل » (٣) وكان في القلادة ذهباً وغيره فرجع فيها (٤) ، وعندما اشترى سعد بن عبادة من سوق المغنم تيراً بذهب ، « قال له صلى الله عليه وآله : إن هذا لا يصلح ، فرده » (٥) .

هذا ولم تخل السوق في خيبر من حالات الغش والزيف (٦) ، كما بيعت في السوق سلع مسروقة (٧) .

-
- (١) الخزاعي التلمساني : المصدر السابق ، ص ٦١٨ .
 - النووي : صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١١ ، ص ١٨ .
 - (٢) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٨٢ .
 - (٣) ابن الطلاع : المصدر السابق ، ص ٤١٣ .
 - (٤) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٨٢ .
 - (٥) أبو الحسن الشيباني : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤١٤ .
 - (٦) أبو السرور القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
 - (٧) الأصفهاني : الأغاني ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .



قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر :

- (١) الإصطخرى (توفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجرى) :
« المسالك والممالك » ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى ، القاهرة ،
١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- (٢) الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) :
« الأغاني » ، باشراف محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية ،
العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ ، الجزء الثاني .
- (٣) الأكفاني (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) :
« نخب الذخائر في أحوال الجواهر » ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ،
بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- (٤) امرؤ القيس (توفى حوالى سنة ٥٠٠ م) :
« ديوان امرؤ القيس » ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة
الرابعة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤ م .
- (٥) البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) :
« خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » ، المطبعة السلفية ،
القاهرة ، ١٩٥١ م ، الجزء الرابع .
- (٦) البغوى (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) :
« معالم التنزيل » الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م ،
الجزء السادس (بهامش « لباب التأويل في معاني التنزيل » -
للخازن) .

(٧) البكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) :
« معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواقع » ، أربعة أجزاء ، تحقيق
مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

(٨) البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) :
« أنساب الاشراف » ، ح ١ ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف
بمصر ، ١٩٥٩ م .

(٩) — : « فتوح البلدان » ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ /
١٩٧٨ م .

(١٠) البيهقي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) :
« دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة » ، ثمانية أجزاء ،
تحقيق عبدالمعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(١١) — : « المحاسن والمساوى » ، تحقيق
ح ٢ .

(١٢) ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) :
« المنمق في أخبار قريش » .

(١٣) — : « المحبر » ، تحقيق ايلزة ليختن شتير ، حيدرآباد ، الهند ،
٣٨٤ هـ / ١٩٤٢ م .

(١٤) ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) :
« الاصابة في تمييز الصحابة » أربعة أجزاء ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .

(١٥) — : « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ، مراجعة قصي
محب الدين الخطيب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ح ٨ .

- (١٦) الحرني (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) :
« كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة » ، تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار الإمامة ، الرياض ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (١٧) حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ / ٦٧٣ م) :
« ديوان حسان بن ثابت » ، تحقيق سيد حنفي حسانين ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ م .
- (١٨) الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٥ م) :
« انسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، المعروفة بالسيرة الحلبية » ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، الجزء الثاني .
- (١٩) الحميري (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م) :
« الروض المعطار في خبر الأقطار » ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- (٢٠) الخزاعي التلمساني (ت ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) :
« تخریج الدلالات السمعية على ما كان على عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنایع والعمالات الشرعية » ، تحقيق أحمد محمد سلامة ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .
- (٢١) ابن دريد (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) :
« الاشتقاق » ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ، الجزء الأول .
- (٢٢) الديار بكرى (ت ٩٦٦ هـ / ١٥٥٩ م) :
« تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس » ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، (د.ت.) ، الجزء الثاني .
- (٢٣) الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) :

« الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل » ،
في أربعة أجزاء ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ت) .

(٢٤) ابن زنجويه (ت ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م) :

« الأموال » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق شاکر ذيب فياض ، الطبعة الأولى
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ،
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

(٢٥) السهمودي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م) :

« وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » ، في أربعة أجزاء ، تحقيق محيي
الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث ، بيروت ،
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٢٦) السهيلي (ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) :

« الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام » ، تحقيق
عبد الرحمن الوكيل ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ،
الجزء السادس .

(٢٧) ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م) :

« عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير » ، دار المعرفة ،
بيروت ، الجزء الثاني (د . ت)

(٢٨) الشيباني (أبو الحسن ت ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م) :

« شرح كتاب السير الكبير » ، املاء محمد بن أحمد السرخسي ،
تحقيق صلاح الدين المنجد ، خمسة أجزاء ، مطبوعات معهد
المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

(٢٩) الصالحى (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م) :

« سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » ، ج ٥ ، تحقيق فهم
شلتوت وجودة هلال ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م .

(٣٠) الطبرى (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) :
« تاريخ الأمم والملوك » ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٤ ، دار
المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م ، الجزء الثانى .

(٣١) طرفة بن العبد (توفى حوالى ٥٦١ م) :
« ديوان طرفة بن العبد » ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) .

(٣٢) ابن الطلاع (ت ٤٩٧ هـ / ١١٠٣ م) :
« أفضية رسول الله ﷺ » ، تحقيق محمد ضياء أحمد الأعظمى ،
الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ /
١٨٨٢ م .

(٣٣) ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) :
« الدرر فى اختصار المغازى والسير » ، تحقيق شوق ضيف ، ط ٢ ،
دار المعارف بمصر ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٣٤) الفيروزابادى (ت ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ هـ) :
« المغنم المطابة فى معالم طابة » ، تحقيق حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ،
منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٣٥) ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) :
« عيون الأخبار » ، أربعة أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
القاهرة ، ١٩٧٣ م .

(٣٦) القزوينى (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) :
« آثار البلاد وأخبار العباد » ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ،
١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

(٣٧) القديروانى (أبو السرور توفى حوالى سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م) :

«قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمور» ، اختيار على نور الدين
المسعودي ، تحقيق عبد الحفيظ منصور ، تونس ، ١٩٧٦ م .

(٣٨) ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ / ١٤١٥ م) :
« أحكام أهل الذمة » ، جزآن ، تحقيق صبحي الصالح ، ط ١ ، دار
العلم للملايين . بيروت ، ١٩٦١ م .

(٣٩) ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٧٧٣ م) :
« الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ » .

(٤٠) — : « السيرة النبوية » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق مصطفى
عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٤١) — : « البداية والنهاية » ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ /
١٩٧٨ م ، الجزآن الثالث والرابع .

(٤٢) الكلاعي الأندلسي (ابن أبي الربيع ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٧ م) :
« الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء » .

(٤٣) ابن ماسويه (ت ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م) :
« كتاب الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي ، وصفة الغواصين
والتجار » تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

(٤٤) ابن المثنى التيمي (ت ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) :
« أيام العرب قبل الاسلام » ، جمع وتحقيق ودراسة عادل البياتي ،
الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ،
الجزء الثاني .

(٤٥) المرزوقي (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) :
« الأزمنة والأمكنة » ، الطبعة الأولى ، حيدر آباد ، الهند ،
١٣٣٢ هـ ، الجزء الثاني .

- (٤٦) ابن المستنير (توفي بعد ٢٠٦ هـ) :
« كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية » ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- (٤٧) المقرئى (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) :
« امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع » ،
ح ١ ، تحقيق محمد التيمسى ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ /
١٩٨١ م .
- (٤٨) ابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :
« لسان العرب المحيط » ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ، دار المعارف بمصر ، (د . ت) .
- (٤٩) ابن النجار (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) :
« أخبار مدينة الرسول ، المعروف باسم الدررة الثمينة فى أخبار المدينة » ، تحقيق صالح محمد جمال ، الطبعة الثالثة ، مكة المكرمة ،
١٩٦٦ م /
- (٥٠) ابن هشام (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) :
« السيرة النبوية » تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، الجزءان الثالث والرابع .
- (٥١) الهمداني (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م) :
« الأكليل » ، ح ٨ ، تحقيق نبيه أمين فارس ، دار الكلمة ، صنعاء ،
(د . ت) .
- (٥٢) — : « صفة جزيرة العرب » ، تحقيق محمد بن على الأكوغ ،
الرياض ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- (٥٣) أبو هلال العسكري (ت ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م) :

« الأوائل » ، تحقيق وليد تصاب ومحمد الحصرى ، الطبعة الثانية ،
دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، الجزء الثانى .

(٥٤) الواقدى (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) :

« المغازى » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق مارسدن جونز ، عالم الكتب ،
بيروت ، ١٩٦٥ م .

(٥٥) ياقوت (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) :

« معجم البلدان » ، خمسة أجزاء ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ /
١٩٧٧ م .

ثانياً - المراجع :

- (٥٦) أكرم ضياء العمرى :
« المجتمع المدني في عهد النبوة » ، الطبعة الأولى ، مطبوعات الجامعة
الاسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- (٥٧) أحمد باشميل :
« غزوة خيبر » ، ط ٥ بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٥٨) جواد علي :
« تاريخ العرب قبل الاسلام ، في ستة أجزاء ، مطبوعات المجتمع
العلمي العراقي ، بغداد .
- (٥٩) — : « المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام » ، في عشرة أجزاء ،
الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- (٦٠) جورجيو (كونستاس) :
« نظرة جديدة في سيرة رسول الله » ، تعريب محمد التونجي ، الطبعة
الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- (٦١) حمد الجاسر :
« في شمال غرب الجزيرة » ، ط ١ ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ .
- (٦٢) الخطراوي (محمد العيد) :
« المدينة المنورة في العصر الجاهلي » ، ط ١ ، مؤسسة علوم القرآن ،
دمشق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٦٣) سـديو :
« تاريخ العرب العام » ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ،
القاهرة ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٦٤) سعيد الأفغاني :

« أسواق العرب في الجاهلية والاسلام » ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٦٥) سلام شافعي :

« النشاط الزراعي في خير في الجاهلية وحتى نهاية عهد عمر بن الخطاب ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ م .

(٦٦) الشوييف (أحمد ابراهيم) :

« مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

(٦٧) صالح أحمد العلي :

« الدولة في عهد الرسول ﷺ » ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

(٦٨) عبد العزيز ابراهيم العمري :

« الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ » ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٦٩) عبد الله عبد العزيز ادريس :

« مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ » ، مطبوعات جامعة الملك سعود ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(٧٠) عبد الله محمد السيف :

« الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي » ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٧١) عبد الوهاب المسيري :

« موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية .

- (٧٢) عرفان حمور :
« أسواق العرب ، عرض أدبى تاريخى للأسواق الموسمية العامة عند العرب ، دار الشورى ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- (٧٣) محمد بيومى مهران :
« دراسات فى تاريخ العرب قبل الاسلام » الطبعة الثانية ، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- (٧٤) محمود شاكر :
« قرى عربية » ، مقال بمجلة العرب ، السنة الثانية ، الجزء التاسع ، الرياض ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- (٧٥) — : « شبه جزيرة العرب — الحجاز » ، ط ١ ، دمشق ، ٣٩٧ هـ / ١٩٨٨ م .
- (٧٦) نورة آل الشيخ :
« الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى المدينة المنورة فى صدر الاسلام » ، ط ١ ، جدة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- (٧٧) لوبون (غوستاف) :
« حضارة العرب » ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- (٧٨) وات (مونتجومى) :
« محمد فى المدينة » ، تعريب شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، (د . ت) .
- (٧٩) ولفنسون (اسرائيل) :
« تاريخ اليهود فى بلاد العرب » ، القاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .

(٨٠) يوسف خليف :

« الشعراء الصعاليك » ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة .

فهرس موضوعات البحث

ص	
٥	— المقدمة
٧	— مكانة خيبر التجارية وسوقها بالنطاة عند الجاهليين والمحدثين
٨	— عوامل قيام سوق النطاة ورواج التجارة في خيبر
١٣	— معروضات السوق
١٦	— طرق التجارة المارة بخيبر
١٨	— تجارة خيبر مع القبائل العربية
٢٢	— العلاقات التجارية الخارجية لليهود في خيبر
٣٢	— العملة المتداولة والصيرفة في خيبر
٣٤	— المكاييل والأوزان
٣٩	— قائمة المصادر والمراجع

٤٤٤

رقم الايداع بدار الكتب ٧٥٦٩ / ٨٩

مركز الدلتا للطباعة
٢٤ شارع الدلتا - امبو رنج
تليفون ٥٩٥١٩٢٣